04/03/2020

الكنيسةُ والمؤمنونَ والأوبئة



لطالما تعرّضَ المؤمنونَ للأمراضِ والأوبئةِ عبرَ العصور. فكيفَ كانت تتصرّفُ الكنيسةُ حيالَ ذلك؟

تُفعّلُ الكنيسةُ الشركة مع الله في حياةِ مؤمنيها أمامَ أيّ خطرٍ يُداهمُ الشعبَ، سواءٌ كان حروباً أو أمراضاً أو كوارثَ ما شابَه، وذلك بإقامةِ الصلواتِ والسهرانيّاتِ والزياحاتِ بالصليبِ الكريمِ المحيي والأيقوناتِ المقدّسةِ وذخائرِ القدّيسين، بالإضافةِ إلى دعوةِ المؤمنينَ بالتزيّتِ المقدّسِ، ونضحِ المنازلِ والأماكنِ بالمياهِ المقدّسةِ والشربِ منها، وتتويجِ ذلكَ كلّهِ بالقدّاسِ الربّوميّ الكريمِ.

كما يُمكنُ أن تُقامَ الصلاةُ البراكليسي لوالدةِ الإلهِ في أيّ وقتٍ وعندَ الحاجة، بالإضافةِ إلى مداخلَ وصلواتٍ أخرى وتلاوةِ أفاشين.

في المقابلِ تؤكّدُ الكنيسةُ أنّها تحترمُ العلمَ المفيدَ للإنسان، وقد عرفت طبعاً منذ القدّيسينَ الأطباءِ كإيليان الحمصيّ، وبندليمونَ الشافي، وعادمي الفضّةِ كيروس ويوحنا وكوزما ودميانوس، ولوقا الطبيبِ المعترفِ وغيرهم. وما زالَ كثيرونَ من خدّامِ الكنيسةِ والمؤمنينَ المجاهدينَ من أطباءَ ومعلّمينَ وباحثينَ ورجالِ علمٍ يسلكونَ الدربَ نفسَه.

طبعاً لا بدّ من الانتباهِ في حالاتِ انتشارِ الأوبئةِ من المحافظةِ على النظافةِ، واتّخاذِ كلّ التدابيرِ الوقائيّةِ اللازمةِ، ولكن يجبُ ألّا ننسى اللوجهِ الإيمانيّ، والسعيَ الدائمَ للاتّحادِ بالله.

قد يقعُ الإنسانُ في تجربةٍ ويناقضُ فكرةً من هنا أو أخرى من هناك، فيتجنّبُ المجيءَ إلى الكنيسةِ خوفاً من انتقالِ العدوى لهُ إن من ناحيةِ اللمسِ أو المناولةِ أو التواجدِ بينَ مجموعةٍ من الناسِ.

كما قد يسعى إعلامٌ مدريٌّ إلى تعزيةِ فكرةِ الابتعادِ عن الكنيسة، وهذا ضمنَ سياقٍ

اهِريَغوِ ةَئِّرحَتُملِمُوسُّرلاوِمالفَألاكيتَشِتّالاتِمَجفيِ ةّجَوُمِ ءِرّرَكَتُموِفِزاجِهَنمُم
مِنَالألفكارِلِّتيتَنَهاُلعَلَيانيَومَيا ٌّ، وتُشَتِّتُأفكارَنا وتُدَمّرُعائلاتنا، فَيُضحي
الإنسانُ مَعَها أسيرَ مُخَطّطِشَيطانيّ، بَعدَ أنَ يُسَيطرَ عَلَيهِ لِخَوفِ والهلع.

ِةّيدَبألاِةاَيحَلاُمالْكَ ؟بَهْذَنْ مَنَ إلى ٌّبَر ايَ“ :لُوسّرلاُسرطُبُهَلاقَ امُرّكذَتَن وهُنا
عِنْدَكَ” (يوحنا٦٨:٦)

ِءاجّرلا عَلَى تُصَلّيَ هيَ، وَعَوهُلاحَيةَسَئِرَتُمنُبأنَ ّيسَوعَ نّالكَنيسَةُ الْقَولِ أنّ خُلاصَ
طالبةً منَ الرّبّ شِفاءَ النفسِ والجسدِ، أوَ التُشَتِتَنا مَكائِدُ إبليس، فنُصبحَ
بعيدين عن خَلاصِ اللهِ المُعَدّ لَنا منُذُ تأسيسِ العالَمِ..

Antioch Patriarchate/facebook